

جامعة القرآن الكريم لها سبق في إنشاء أول قسم للغة التركية بالسودان :

جاءت فكرة إنشاء القسم من مدير الجامعة السابق أ.د. سليمان عثمان محمد

تشكل مدرسة الألسن بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية إضافة حقيقية للجامعة ولتعزيز هذه المكانة عمدت إلى إنشاء قسم للغة التركية ويعد أول قسم لهذه اللغة بالسودان، وقد وجد إقبالا من قبل الطلاب رغم حداثة ذلك للسعي الحديث لإدارته لتطويره بعقد عدد من الاتفاقيات مع الأتراك الذين رحبوا كثيرا بهذا القسم ، ويسهمون بصوره فاعلة في تطويره ، لأهمية هذا القسم التقت صحيفة «نور المثاني» رئيسه د. أحمد فضل الله أحمير فإلى هذا الحوار للتعرف على القسم عن قرب.

طلاب الفرقة الرابعة يمكنون الفصل الدراسي الأول بتركيا للممارسة العملية للغة

حوار: بغيرة الضو- تصوير: بهجة جبريل



وزير التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

في القسم وقد أمونا على اتفاقية يونس أمره ووضعوها في أروقة السفارة ووزارة الخارجية السودانية والتركية وقد بدأ تنفيذها من الطرفين فقد أرسلوا إلينا الأستاذ المنتدب براتبه وتذكره وقد وجد الوزير أننا بحاجة إلى مكتبة فقام بإرسال كتب دراسية فقمنا بدورنا بتزويد كل طالب كتابا وقواميس للتدريس ثم بعد ذلك أرسلوا لنا مكتبة كاملة وكذلك اتفقنا معهم على أن يمتد بتوكنا فقد وافق معهد يونس أمره على ذلك كما أن السفارة وعدت بتسهيل تذاكر السفر كما أن الوزير وافق على ذلك بالاتفاق مع كل الجامعات،

وسبق أن جاءت لجنة لمؤتمر متعلق بالتاريخ العثماني والسوداني وكذلك ناقشنا معهم هذا الأمر فقد وافقوا على تلك الفكرة بل وعدونا بأنه عندما تنتهي السنة الدراسية الأولى ويدخل الطلاب في السنة الثانية سيمنحون الطلاب الخمسة الأوائل فرصة زيارة تركيا وممارسة اللغة التركية لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع ويتكفلون بسكنهم وإعاشتهم .

● **ما أهم المشاكل التي تواجه عمل القسم؟**
أهم ما يواجهنا نقص الكوادر من أعضاء هيئة التدريس ونحن نشجع الطلاب بإحراز درجات ممتازة وضرورة المحافظة على مرتبة الشرف حتى يصبحوا مساعدي تدريس بالقسم كما أن الاتفاقية مع معهد يونس أمره نصت على رفع كفاءة الأساتذة الذين يقومون بتدريس اللغة التركية وسيمنحونهم منحا في الماجستير والدكتوراة.

● **كلمة أخيرة.**
أشكر صحيفة نور المثاني التي تقوم بدور كبير جداً فالجامعة تقوم بدور كبير ولا يعرف هذا الدور إلا بتسليط كثير من الأضواء عليه وهذا ما تقوم به الصحيفة لكم الشكر وإلى الأمام بإذن الله .

● **سيرة ذاتية.**
ضيفنا د. أحمد فضل الله أحمير درس كل المراحل التعليمية الأولية بكدافان، درس المرحلة الثانوية بخور طلت الثانوية، التحق بقسم اللغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم حصل على دبلوم التربية العالي من جامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية ثم ماجستير من معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أصوات القرآن الكريم وطرق تدريسها لغير العرب ، حصل على الدكتوراة من جامعة مرمرة في إستانبول بتركيا من كلية العلوم الإسلامية قسم اللغات في البلاغة العربية واللغة التركية، عمل أستاذاً مساعداً في قسم البلاغة بجامعة أفريقيا العالمية ثم انتقل إلى جامعة القرآن الكريم رئيساً لقسم اللغة التركية وهو مؤسس قسم اللغة التركية وواضع منهج، متزوج وأب لطفل وطفلة.

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

● **إلى ماذا تعزى قلة الأساتذة بالقسم؟**
يعود ذلك لعدم وجود أي قسم لتعلم اللغة التركية بالسودان وبالتالي عدم تحضير الماجستير والدكتوراة ونعتبر أن هذا قد بدأ، كما أن كل من يذهب إلى تركيا يهتم بدراسة الطب والهندسة لكن العلوم الإنسانية نادراً جداً من يذهب ليدرسها .

● **إلى أي مدى يشكل هذا القسم إضافة للجامعة؟**
يشكل إضافة كبيرة جداً فإذا كانت أهداف الجامعة الأساسية باسمها الموجود «القرآن الكريم والعلوم الإسلامية» فهي تسعى لتحقيق أهداف دعوية عظيمة فهذا يحتاج إلى الكثير من الوسائل الدعوية فاللغة من أهم الوسائل للدعوة ونحن عندما نتعلم اللغة لا نتعلم اللغة فحسب وإنما نتعلم ثقافة أهل هذه اللغة فبتعلمنا لهذه الثقافة نستطيع أن نوصل لهم أهدافنا فالقسم بذلك أداة ووسيلة قوية جداً لتحقيق أهداف الجامعة كما أن القسم يخرج مترجمين مؤهلين يعملون في مجالات الترجمة المختلفة وبذلك يحقق أهداف دعم العمل بالبلاد.

● **ماذا ناقشتم مع الوفود التي زارت إدارة الجامعة بخصوص القضايا المشتركة أو تبادل الخبرات؟**
خلال هذه الفترة الوجيزة زارت الجامعة عدة وفود منها وفد من السفارة التركية بقيادة السفير التركي فقد جلسنا معهم بعد أن عرفوا أن لدينا قسماً للغة التركية كما قمنا بزيارتهم مع إدارة الجامعة بالسفارة، وعندما زارنا السفير ووفده المرافق أكدوا على وفهم معنا بكل ما أوتوا من قوة وأوضحوا أنهم سيسهمون في هذا القسم وقد صدقوا فيما قالوا فكل هذه الأجهزة الإلكترونية هدية منهم وعندما قدم إلينا وزير التربية والتعليم التركي ووزير التعليم التركي إبان حضورهم مؤتمر وزراء التعليم العالي في العالم الإسلامي وقد خصص الوزير رغم ضيق وقته زيارة للجامعة والقسم ووقفوا على سير الدراسة وتحسسوا احتياجاتنا

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

التعلم اللغة التركية.
● **ما الوسائل المستخدمة لتعليم هذه اللغة وإتقانها؟**
لتعليم هذه اللغة لا بد من وسائل وكلما كانت حديثة ساعدت على إيصال المعلومة بصورة مثلى ومن أهم ما لدينا أستاذ من أهل اللغة يدرس لغته إضافة إلى أننا نسعى بصورة جادة لتأهيل معلم مدرسة الألسن وذلك بمساعدة السفارة التركية كما نسعى لإنشاء معلمين بطريقة حديثة للطلاب والطالبات «المعامل الصوتية الحديثة»، كما سنقوم بزيارات عملية لتركيا في السنة الرابعة وذلك أن الطالب يدرس في السنة الأولى والثانية أساسيات اللغة والسنة الثالثة يبدأ التخصص فيها بصورة أكثر إضافة للترجمة أما السنة الرابعة فيمكث فيها الطالب للممارسة العملية بين الأتراك فهم يتحدثون اللغة التركية فقط فيجد الطالب نفسه مضطراً لاستخدام ما درسه من هذه اللغة هذا إلى جانب الوسائل التقليدية ككتب تعلم اللغة التركية للأجانب التي تحصلنا عليها من تركيا .

● **ما مدى صعوبة هذه اللغة؟**
حقيقة أن اللغة التركية ليست صعبة فهي من أسرة اللغات الأورالية وهي لغات التصاقية صوتية كما أنها لغة محدودة الكلمات مقارنة باللغة العربية وليست بها صعوبة إذا سعى الطالب إلى متابعة التريب الصوتي بها ، فمثلا إذا بدأت الكلمة بحرف مرقق ستكون الكلمة مرققة حتى نهايتها كما أنها إذا بدأت بحرف مغلط ستصبح هي الأخرى مغلظة حتى نهايتها أضف إلى ذلك أن هناك الكثير جداً من الكلمات العربية موجودة في اللغة التركية وتؤدي المعنى نفسه مثل كلمة «كبرى وإزدخانة» وغيرها كثير وبالجانب الآخر هناك كلمات أخذت دلالات ومعاني أخرى.

● **حدثنا عن مستوى الطلاب في القسم؟**
قسم اللغة التركية أنشئ حديثاً وقد اكملنا الفصل الدراسي الأول ولكن من خلال المحاضرات نرى أن هناك رغبة أكيدة من قبل الطلاب والطالبات فحضورهم ومشاركتهم متميزة لا سيما أن الطلاب يضعون في أذهانهم أنهم إذا تخرجوا من هذا القسم فهم من يقودون مسيرة تدريس هذه اللغة في كل الجامعات التي ترغب في إنشاء أقسام لهذه اللغة فالحصول على العمل بهذه اللغة من السهولة بمكان، كما أن هناك العديد من الشركات الاستثمارية التجارية التي يمكن العمل بها وهب في سؤال دائم متى يتعلم طلابكم اللغة

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

الناس لا يعرفون عنها شيئاً ونرى أن هناك رغبة كبيرة لتعلم هذه اللغة سواء عند الطلاب الذين يدرسون أو طلاب الجامعات الأخرى وهناك الكثير من الجامعات التي تسعى لتأسيس أقسام للغة التركية وذلك لأنها من اللغات المعترف بها عالمياً ويتحدث بها أكثر من مائتي مليون شخص «الأتراك أنفسهم وبعض الدول التي كانت تعرف بالجمهوريات التركية، ولكن ما يعطي أهمية كبرى لهذه اللغة هو مواقف تركيا للرجوع لدورها الريادي ومعلوم أنها كانت تحمل راية الإسلام ممثلة في الدولة العثمانية فقد كانوا يتحدثون اللغة التركية باعتبارها اللغة الرسمية لهم ولكن انتكست الدولة بعد ذلك ونرى هذا الدور يعود من النواحي الثقافية والتجارية والسياسية فتركيا في تقدم اقتصادي ملحوظ لذلك كل الدول تريد التعرف على تجربة تركيا وهذا يتطلب منهم معرفة هذه اللغة ومن ناحية أخرى موافقها السياسية ومواقف الطيب اردوغان رئيس الوزراء التركي تجاه العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة.

● **سعي العديد من الجامعات المختلفة لإنشاء أقسام لهذه اللغة يخلق نوعاً من المنافسة ما دوركم في هذا الإطار؟**
نعم توجد منافسة ولكن توجد مشكلة عدم توافر كادر مؤهل لتدريس هذه اللغة ويكاد يكون منعدماً في السودان فقد وصلتنا الكثير جداً من الاتصالات من الجامعات المختلفة لتأسيس منهج للغة التركية ووضعه ومع عدم توافر هذا الكادر يمكن لطلابنا أن يقوموا بهذا الدور لاحقاً لذلك جامعة القرآن الكريم لها سبق في فتح قسم للغة التركية بالسودان كما سيكون لها سبق في قيادة أقسام اللغة التركية بالجامعات الأخرى، وقد سعينا عن طريق إدارة الجامعة وبعض المعارف وتوصلنا للعديد من المؤسسات وقمنا معهم بعقد اتفاقيات أكاديمية من أهمها اتفاقية معهد يونس أمره لتعليم اللغة التركية بالعاصمة التركية أنقرة والتي نسعى من خلالها لتوفير أساتذة لتعليم هذه اللغة من الأتراك ولدينا الآن أستاذ منتدب منهم وهو أستاذ مساعد ومتخصص في الأدب التركي كما قاموا بإرسال كتب منهجية

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

● **حدثنا في نبذة تعريفية عن قسم اللغة التركية؟**
قسم اللغة التركية يعد أحد أقسام مدرسة الألسن بالجامعة والتي أسست لإنشاء ست لغات، لغتين أوروبيتين «الإنجليزية والفرنسية» ولغتين آسيويتين «الصينية والتركية» ولغتين أفريقيتين «السواحلية والهوسوية» والقصد منها أنها تعمل على تحقيق أهداف الجامعة لتخريج دارس يتعرف على اللغات الأخرى ويحاول أن يوصل مفاهيم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لتلك القلوب ويسهم في نشر الدعوة بهذه اللغات، وقسم اللغة التركية أنشئ كقسم ثالث من الأقسام الست السابقة وهو الآن في السنة الثانية من إنشائه ولكنها تعتبر السنة الأولى فقد تم إنزاله في هذا العام في دليل الجامعات السودانية كما تمت إجازته من قبل لجنة إجازة مفردات اللغات ومناهجها في وزارة التعليم العالي وقد أجازت اللجنة أن نأخذ خمسين من الطلاب والطالبات وقد رشح لنا هذا العام ما يزيد عن أربعين طالباً.

● **كيف جاءت فكرة إنشاء هذا القسم؟**
حدث أن كان هناك مؤتمر في تركيا وقد شارك فيه مدير الجامعة السابق أ.د. سليمان عثمان محمد بتقديم ورقة علمية وقد كنت في ذلك الوقت في جامعة أفريقيا العالمية فقامت بتقديم ورقتي باللغة التركية فكان هذا سبب معرفته لإتقاني اللغة التركية فذكر لي أنه يريد إنشاء قسم للغة التركية بالجامعة وطلب مني أن أتى إليه وأضع منهجاً لتعليم اللغة التركية ثم بعد ذلك تم تكوين لجنة من أعضائها د. سر الختم عثمان أمين الشؤون العلمية حالياً ود. عبد المنعم الشيخ الذي كان عميداً لكلية اللغة العربية وعميد مدرسة الألسن المكلف وقتها و د.حفيظة من جامعة أم درمان الإسلامية قسم اللغة الفرنسية و د.أنعم محمد عثمان و د.طارق محمد نور من جامعة الخرطوم وقد تم اختياري أن أكون رئيس اللجنة الفنية لوضع المنهج وقمنا بوضع المنهج وتقديمه للجامعة وتمت الموافقة عليه من مجلس الجامعة وقد كان أ.د. سليمان عثمان محمد خلف هذا الأمر ثم أخذ لوزارة التعليم العالي التي توجد بها اللجنة الفنية لإجازة منهج أقسام اللغات الجديدة ولم يجدوا معهم متخصصاً في اللغة التركية لذلك تم اختياري لأكون في هذه اللجنة لإجازة المناهج لأقسام اللغة التركية الجديدة فكنت من واضعي المنهج وعضو اللجنة الفنية لإجازته، وبعد ذلك تحدث أ.د. سليمان عثمان مع إدارة جامعة أفريقيا العالمية بان انتمى لجامعة القرآن الكريم بعد موافقتي وأن أصبح رئيس قسم اللغة التركية فوافقت له الجامعة على ذلك ولم أجد في القسم سوى الورق ثم بدأ التحرك في عمل القسم.

● **ما مدى الإقبال على هذا القسم؟**
هذا القسم مثله والأقسام الحديثة فكثير من

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية
التربية والتعليم التركي يدعم الجامعة بمكتبة كاملة حول اللغة التركية

